

نحو تحالف عربي اسلامي للقضاء على داعش

2015-11-22 جواد العطار

لعل اي شخص لن يجد صعوبة في الربط بين عمليات باريس الارهابية التي وقعت الجمعة الماضية وبين ما يجري في الشرق الاوسط، مثلما لم تجد روسيا صعوبة في معرفة ان طائراتها المدنية أسقطتها عملية إرهابية فوق سيناء بمصر قبل أسبوعين.

المهم الحادثين خلقا وضعاً جديداً في علاقات البلدين ومشاركتهم في الحرب على الارهاب في سوريا وبالشكل التالي:

• تناوب الطرفين التنسيق بغارات مكثفة ومؤثرة على التنظيم الارهابي في مدينة الرقة معقله الرئيس خصوصا وباقي أرجاء سوريا عموماً.

• اعلان روسيا بوادر تحالف عسكري استراتيجي مع فرنسا في سوريا هدفه القضاء على داعش نهائياً بحرب لا هوادة فيها.

• تبادل المواقف السياسية الايجابية والمعلومات الاستخبارية حول المطلوبين والمشبوهين بعمليات إرهابية ومن كافة التنظيمات المتطرفة.

ان المتابع قد لا يجد غرابة في تقارب البلدين السريع وحشد طاقتهما نحو تدمير تنظيم ارهابي بعيد عن اراضيها أوقع ضرراً كبيراً بأمنها وحياة مواطنيها.. لان وحدة العدو تؤدي حتماً الى وحدة المواقف حتى بين الفرقاء؛ الا في الشرق الاوسط.

فالشرق الاوسط يعاني اليوم من ظهور كيان تخريبي قضم من حدود دولتين رئيسيتين فيه هما سوريا والعراق مساحات شاسعة وشكل تهديداً للمنطقة برمتها شبيه الى حد بعيد بالكيان الاسرائيلي العدو الحقيقي والخفي الذي اختبأ خلف داعش.

ورغم ان داعش أوقع ضررا بكل الدول في المنطقة وهدد امنها واستقرارها او مصالحها وبالتسلسل بدءا من ايران حينما هدد العتبات المقدسة في سوريا والعراق ومجال امنها القومي في ديالى ومحافظات شمال ايران والأردن ومصر؛ والسعودية والكويت (باستهداف مساجد الطائفة الشيعية فيهما)؛ وتركيا واخيرا لبنان بتفجيرات وعمليات إرهابية دموية، ورغم اعلان كافة الدول اعلاها التي تمثل الشرق الاوسط الحرب على هذا التنظيم الارهابي الا انها لم تتوحد في جهود مكافحته واتكثت كلا منها على تحالف منفردة عن نظيرتها وبالشكل التالي:

- التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والذي انتظمت فيه ودعمته كافة الدول العربية باستثناء سوريا والعراق نكاية بايران.

- التحالف الرباعي الذي ضم العراق وسوريا وإيران بالاضافة الى روسيا، بعد ان يئست دوله من جدية التحالف الاول في القضاء على داعش.

ورغم اعلان التحالفين ان الهدف الرئيس هو القضاء على داعش فاننا نتابع تقاطع مصالح التحالفين بسبب وجود روسيا وامريكا. فما آن الأوان لدول المنطقة الاجتماع والتنسيق إقليميا بمعزل عن الأطراف الدولية ما دام العدو والهدف واحد وهو القضاء على داعش؟ اما آن الأوان لها المبادرة مجتمعة لحفظ كرامة الاسلام وتبرئته من افعال المجرمين الذين استهدفوا المدنيين الابرياء في الجو والارض؟ اما آن لدول الشرق الاوسط عقد مؤتمر اقليمي تجتمع فيه سوريا والعراق وايران وتركيا ومصر ودول الخليج.. مؤتمر اقليمي يحدد ويدرس اسباب الارهاب وطرق تمويله وكيفية تضافر جهود جميع الدول بدون صراع للقضاء عليه وعلى حليفته اسرائيل.

ان فرصة وحظوظ اي تقارب اقليمي افضل من غيرها في تقليل استنزاف ثروات بلدان المنطقة ودماء شعوبها، مثلما ستكون خطوة حقيقية لإنقاذ الشرق الاوسط من أية مخططات مشبوهة تستهدف وجود بلدانه ووحدتها وسيادتها على أراضيها.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية